

تقرير بعنوان

مبادئ أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب: عبدالرحمن محمد الدوس

إشراف: د. الفیصل عبدالحمید

د. فايز جراد

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من أهم الأسس التي تقوم عليها البحوث الأكاديمية، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه الباحث نحو الالتزام بالسلوك العلمي الصحيح في جميع مراحل البحث، ابتداءً من اختيار موضوع الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. ويؤدي الالتزام بهذه المبادئ إلى تعزيز الثقة في نتائج البحوث، وضمان نزاهتها ومصداقيتها، وحماية حقوق المشاركين، والمحافظة على سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية.

ومع التطور الكبير في مجالات البحث العلمي، وازدياد الاعتماد على البيانات والتقنيات الحديثة، أصبحت الحاجة إلى الالتزام بأخلاقيات البحث أكثر أهمية من أي وقت مضى، حيث إن أي مخالفة أخلاقية قد تؤدي إلى نتائج مضللة، أو انتهاك حقوق الأفراد، أو الإضرار بالمجتمع العلمي. لذلك تحرص الجامعات ومراكز البحوث على وضع لوائح ومعايير تنظم ممارسة البحث العلمي وتضمن الالتزام بالأمانة والنزاهة.

ويهدف هذا التقرير إلى التعريف بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها، واستعراض المبادئ الأساسية التي تحكم العمل البحثي، مع توضيح أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، وبيان دور اللوائح المنظمة، ثم تطبيق هذه المبادئ على دراسة بحثية افتراضية لإبراز كيفية الالتزام بها عملياً.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة لأنها تشكل الأساس الذي تُبنى عليه جودة البحوث ومصداقيتها. فكلما التزم الباحث بالقواعد الأخلاقية، ازدادت ثقة المجتمع العلمي في نتائج بحثه، وأصبحت هذه النتائج أكثر قابلية للاستخدام والاستفادة منها في حل المشكلات واتخاذ القرارات.

كما تسهم أخلاقيات البحث في حماية المشاركين في الدراسات العلمية من أي ضرر نفسي أو اجتماعي أو قانوني، من خلال ضمان احترام خصوصيتهم والحفاظ على سرية بياناتهم، والحصول على موافقتهم قبل المشاركة في الدراسة. ويعكس هذا الالتزام احترام الباحث لحقوق الإنسان وقيم المجتمع.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن أخلاقيات البحث تساعد في مكافحة الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وفبركة النتائج، والتحيز في تفسير المعلومات. كما تشجع الباحثين على توثيق مصادرهم العلمية بطريقة صحيحة، مما يحفظ حقوق المؤلفين ويعزز الأمانة العلمية.

وتتمثل أهمية أخلاقيات البحث العلمي فيما يلي:

- تعزيز المصداقية والثقة في نتائج البحث.
- حماية حقوق المشاركين في الدراسات العلمية.
- المحافظة على النزاهة والأمانة العلمية.
- منع الانتحال العلمي والتزوير والتحيز.
- دعم جودة الإنتاج العلمي.
- تعزيز سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية.

- الإسهام في خدمة المجتمع من خلال إنتاج معرفة علمية موثوقة.
- تشجيع التعاون العلمي القائم على الاحترام والمسؤولية.

إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يعد مسؤولية فردية للباحث فحسب، بل هو التزام أكاديمي ومهني يسهم في الارتقاء بمستوى البحث العلمي وتحقيق التنمية المعرفية المستدامة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث في جميع مراحل البحث. وتضمن هذه المبادئ نزاهة العملية البحثية، وحماية حقوق المشاركين، وتعزيز الثقة في النتائج العلمية.

أولاً: الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يقوم عليها البحث العلمي، وتعني التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات والنتائج، وعدم نسب أفكار أو أعمال الآخرين إلى نفسه، مع توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأساليب العلمية المعتمدة.

وتظهر الأمانة العلمية في جميع مراحل البحث، سواء عند إعداد الإطار النظري، أو جمع البيانات، أو تحليل النتائج، أو كتابة التقرير النهائي.

إذا استخدم الباحث تعريفاً أو نظرية من كتاب أو رسالة علمية، فيجب أن يذكر اسم المؤلف وسنة النشر وفق أسلوب التوثيق المعتمد، وألا ينسب الفكرة إلى نفسه.

ثانياً: النزاهة

يقصد بالنزاهة أن يكون الباحث صادقاً في جميع إجراءات البحث، وألا يقوم بتزوير البيانات أو تعديلها أو إخفاء النتائج التي لا تتفق مع توقعاته.

وتعد النزاهة من أهم صفات الباحث العلمي، لأنها تضمن إنتاج معرفة صحيحة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية.

إذا أظهرت نتائج الاستبيان أن الفرضية غير صحيحة، فيجب على الباحث عرض النتائج كما هي دون تعديلها أو حذفها.

ثالثاً: الموضوعية

تعني الموضوعية الابتعاد عن التحيز الشخصي أثناء تنفيذ البحث، والاعتماد على الأدلة والحقائق العلمية فقط عند تفسير النتائج.

كما تتطلب الموضوعية اختيار عينة الدراسة بطريقة عادلة، واستخدام أدوات قياس مناسبة، وتحليل البيانات وفق الأساليب الإحصائية الصحيحة.

يقوم الباحث بتوزيع الاستبيان على جميع أفراد العينة المستهدفة دون استبعاد أي مشارك بسبب رأيه أو انتمائه.

رابعاً: السرية

السرية تعني حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الكشف عنها لأي جهة غير مخولة، وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية التي وافق عليها المشاركون.

وتعد السرية من أهم المبادئ الأخلاقية، خاصة في الدراسات التي تتناول معلومات شخصية أو مهنية. يستبدل الباحث أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند تحليل البيانات، ويحفظ الاستبيانات في مكان آمن.

خامساً: الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني إبلاغ المشاركين بجميع تفاصيل الدراسة قبل مشاركتهم، بما في ذلك أهداف البحث، وطريقة جمع البيانات، والمدة الزمنية، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي ضرر.

ويجب أن تكون المشاركة اختيارية تمامًا دون أي ضغط أو إكراه.

قبل توزيع الاستبيان، يقدم الباحث نموذج موافقة يوضح هدف الدراسة ويطلب من المشاركين الموافقة على المشاركة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

قد يواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة عددًا من القضايا الأخلاقية التي تؤثر في جودة البحث ومصداقيته إذا لم يتم التعامل معها بصورة صحيحة.

أولاً: الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين، ويعد من أخطر المخالفات الأكاديمية.

ويؤدي الانتحال إلى فقدان الثقة بالباحث، وقد يترتب عليه رفض البحث أو سحب الدرجة العلمية.

ثانياً: تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل النتائج لتحقيق أهداف معينة أو إثبات صحة فرضية البحث.

ويعد هذا السلوك مخالفة جسيمة تتعارض مع مبادئ النزاهة والأمانة العلمية.

إضافة استبيانات وهمية أو تغيير إجابات المشاركين للحصول على نتائج أفضل.

ثالثاً: التحيز

يحدث التحيز عندما يسمح الباحث لأرائه أو مصالحه الشخصية بالتأثير في اختيار العينة أو تفسير النتائج.

ويؤدي التحيز إلى نتائج غير دقيقة تقلل من قيمة البحث العلمي.

رابعاً: انتهاك الخصوصية

يحدث عندما يكشف الباحث بيانات المشاركين أو يستخدمها في غير الأغراض التي وافقوا عليها. وقد يسبب ذلك أضراراً نفسية أو اجتماعية أو قانونية للمشاركين.

خامساً: تضارب المصالح

يقصد به وجود مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في حياد الباحث وموضوعيته. ولذلك يجب الإفصاح عن أي مصالح قد تؤثر في نتائج الدراسة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

وضعت الجامعات والمؤسسات العلمية مجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى تنظيم عملية البحث العلمي وضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية. وتسهم هذه اللوائح في حماية الباحثين والمشاركين، وتعزيز جودة البحوث، والمحافظة على مصداقية المؤسسات الأكاديمية.

ومن أهم هذه القواعد:

أولاً: لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تتولى لجان أخلاقيات البحث العلمي مراجعة الدراسات التي تتضمن مشاركة أفراد أو استخدام بيانات شخصية، للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية قبل تنفيذها.

وتقوم هذه اللجان بما يأتي:

١. مراجعة خطة البحث.
٢. تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين.
٣. التأكد من وجود موافقة مستنيرة.
٤. ضمان المحافظة على سرية البيانات.
٥. متابعة تنفيذ الدراسة عند الحاجة.

وتعد موافقة لجنة أخلاقيات البحث شرطاً أساسياً في كثير من الجامعات قبل البدء في جمع البيانات.

ثانياً: دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

يعد دليل APA من أكثر أنظمة التوثيق استخداماً في البحوث العلمية، حيث يحدد الطريقة الصحيحة لتوثيق الكتب والمقالات والرسائل العلمية والاقتباسات داخل متن البحث.

ويساعد الالتزام بأسلوب APA على:

- حفظ حقوق المؤلفين.
- تجنب الانتحال العلمي.
- تسهيل الرجوع إلى المصادر.
- زيادة مصداقية البحث.

ثالثاً: حقوق الملكية الفكرية

يلتزم الباحث باحترام حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين من خلال توثيق جميع الأفكار والمعلومات المقتبسة وعدم استخدامها دون الإشارة إلى أصحابها.

رابعاً: حماية المشاركين

يجب على الباحث حماية المشاركين من أي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي، وإبلاغهم بحقوقهم كاملة، مع منحهم حرية الانسحاب من الدراسة في أي وقت.

خامساً: حفظ البيانات

ينبغي حفظ البيانات بطريقة آمنة وعدم السماح بالاطلاع عليها إلا للأشخاص المخولين بذلك، مع التخلص منها بطريقة مناسبة بعد انتهاء الدراسة إذا اقتضت اللوائح ذلك.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عنوان الدراسة الافتراضية: مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وأثرها في تعزيز جودة البحوث الأكاديمية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الالتزام بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي في تحسين جودة الأبحاث الأكاديمية ورفع مستوى الثقة بنتائجها.

ولتحقيق ذلك يلتزم الباحث بما يأتي:

الحصول على الموافقة المستنيرة: يتم شرح أهداف الدراسة للمشاركين وطبيعة المشاركة، ثم الحصول على موافقتهم الخطية قبل جمع البيانات.

الحفاظ على السرية: تُحفظ جميع البيانات بسرية تامة، وتُستخدم رموز رقمية بدلاً من أسماء المشاركين، ولا تُستخدم المعلومات إلا لأغراض البحث العلمي.

الأمانة العلمية: يعتمد الباحث على مراجع علمية موثوقة، مع توثيق جميع الاقتباسات وفق أسلوب APA، وعدم نسب أي فكرة إلى نفسه.

الموضوعية: تُحلل البيانات باستخدام الأساليب العلمية المناسبة دون تحيز أو تعديل للنتائج، سواء أيدت فرضيات الدراسة أم لم تؤيدها.

تجنب تضارب المصالح: يلتزم الباحث بالإفصاح عن أي علاقة قد تؤثر في نتائج الدراسة، ويحرص على استقلالية البحث.

نشر النتائج: تُعرض النتائج كما توصلت إليها الدراسة دون حذف أو تعديل، مع تقديم التوصيات المستندة إلى الأدلة العلمية.

ومن خلال هذا التطبيق يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يسهم في إنتاج نتائج دقيقة وموثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية وخدمة المجتمع.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي، وأبرز أهميتها في ضمان جودة البحوث ومصادقيتها، كما استعرض المبادئ الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الباحث، وهي الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كذلك ناقش التقرير أهم القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، مع توضيح القواعد واللوائح التي تنظم العمل البحثي.

وأثبت التطبيق العملي أن الالتزام بهذه المبادئ يسهم في حماية المشاركين، وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات، والمحافظة على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية. لذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد تعليمات نظرية، بل هي مسؤولية علمية ومهنية يجب أن يلتزم بها كل باحث من أجل إنتاج معرفة موثوقة تسهم في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية.

المراجع :

- أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١٨). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (٢٠١٧). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان، الأردن: دار الفكر.
- ملحم، سامي محمد. (٢٠٢٠). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- درويش، عبد الرحمن. (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي وأصوله. القاهرة: دار الفكر العربي.